مغامرات إبراهيم في الأدغال

الجزء الخامس

منطقة الأهوال

تأليف
هشام الصياد

رسوم
محمد مصطفى

مكتبة العلم والإيمان

إبراهيم فَتى فى مثلِ عُمرك تقريباً، ذَكى، على درجةٍ عاليةٍ من الثَّقافةِ والاطلاعِ، شُجاع، يَهوى السفرَ والرحلات..

وفى هَذه المغَامرات يُسافرُ (إبراهيم) وشَقيقتُه الصُّغرى (الشَّيماء) مع والدِهما الدكتُور (مروان) أُستاذ علم النباتِ إلى الأدغالِ فى بعثةٍ علميةٍ استكشافيةٍ ، وفى هذه الرحلةِ يتعرفُ بَطلُنَا على المزيدِ من المعلُومات عن الأدغالِ وما تَحويه من أسرارٍ .

انطلقَ الدكتورُ (مروان) مع ابنِه (إبراهيم) وابنتِه (الشَّيماء) إلى الأدغَالِ الإندونيسية بصحبةِ أعضاءِ البعثةِ العلميةِ الاستكشافيةِ، وذَات صبَاح ركبُوا جَميعاً سياراتهم الجيب وانطلقُوا بين النبَاتَاتِ والأشجارِ الكثيفةِ يَتأملُون هَذه المنطقةَ العجيبةَ والمليئةَ بالطيورِ والحيوانَات البرية ..

كَانَ (إبراهيم) يجلسُ بجوارِ والدِه الذى يقودُ السيارةَ بنفسهِ وجلسَت (الشَّيماء) فى المقعدِ الخلفى مع الدكتُورِ (سليم)، بينمَا كَان بقية أعضَاءِ البعثةِ فى السيَاراتِ الأُخرى ...

وقـالَ الدكـتـورُ (مـروان) وعـينَاه مُركـزتان على الطريقِ أمَامه :-

- إنَّ القادمَ لأولِ مرةٍ إلى إندونيسيا يُبادرُ لأولِ وهلةٍ إلى تَقسيمِ الطَقس إلى دَافئٍ ، وحَار، وأكثر حَرارة، وشَديد الحرارةِ ولكن الحرارةِ تنخفضُ كُلما ارتفعنَا فَوق الجبالِ .

قَالَ هَذه العـبـارةَ وصَمت برهة ثُمَّ أردفَ يَقـولُ وسطَ اهتمامِ (إبراهيم) و (الشَّيماء) والدكتُور (سليم) :-

وتمتـدُ أدغَالُ إندونيـسيـا بمثابـةِ شرِيط من الخُضـرةِ على امتدادِ الشَاطِئ إلى ارتفاعِ (١٥٠٠ متر) فَوق سطحِ البحرِ، ويوجدُ بأندونيسيا (١٥٠) نوعاً من شجرِ النخيلِ على الأقلِ، ومِنْ أكثرِ الأنوَاعِ فَائدة نَخيل (السَاج) فالجُزء الدَاخِلى اللّين منه يُزود الأهَالى بغذَائِهم الرَئيسى .

قَالَ (إبراهيم) فى جديةٍ تَامةٍ :-

- لَقدْ قَرأت فى أَحد المرَاجعِ العلميةِ أَنَّ الأندونِيسيين من أَقصـرِ الأقوَامِ جسمَاً على وجهِ الأَرضِ، ويندرُ أَنْ يزيدَ طُول قَامة الرِجَالِ على مترٍ ونصف المتر .

أومأَ الدكتورُ (مروان) برأسِه علامةَ الإيجابِ

وقال فى هدوءٍ :-

- هَذَا صحيح يَا بُنى ومعظَم الإندونيسيين يَتميزُون بالهدُوء ويعيشُون بالقُربِ من أرضِهم ويُنتِجون بِأَيدِيهم كُلَ شئٍ تقريباً مما تُقدمه الأرضُ فَهم قَوم الأنهَارِ والأدغَالِ والأرضِ الزراعيةِ .

وهُنا أوقفَ الدكتُور (مروان) مُحركَ السيارةِ وكَذلك فعلَ قائدو السيَارات الأُخرى ثُمَّ هبطُوا جَميعاً ليستكشِفُوا المنطقةَ سَيراً على الأقدَامِ وهُم فى قمةِ الحرصِ والحَذرِ وأثنَاء سَيرِهم قالَ الدكتُور (مروان) وهُو يُشيرُ إلى شجرةٍ ضَخمةٍ :-

- مِن أكثرِ الأشجَارِ غرَابَة بِغَابةِ إندونيسيا الشَجرة المُسمَّاة شَجرة (التيّن الخَانقة) .

قَالَ (إبراهيم) :- حَدِّثنَا عَنها يَا أَبى .

أومأَ الدكتُور (مروان) برأسه عَلامةَ المُوَافقةِ وقالَ :-

- تَبدأُ بذورُ هَذه الشَجرة فى النمو على الأشجارِ العَاليةِ بَعيداً عن سَطحِ الأرضِ ثُمَّ تتحولُ إلى جذعٍ غليظٍ يُرسلُ جُذوراً إلى أسفلِ فى الهَواءِ، وبعض هذه الجذورِ تَتعلقُ بجذعِ الشجرةِ العَائلةِ والبعض الآخر يمتدُ إلى الخَارجِ فى الهوَاءِ، وفى النهايةِ تَصلُ الجذورُ إلى الأرضِ حَيثُ تُمسكِ فيها بقوةٍ، وتتضَاعفُ حتى يُصبح جذع الشجرةِ العَائلةِ مُحاطاً بشبكةٍ خَشبيةٍ قَويةٍ، وفى نفسِ الوَقتِ تُصبح قمةُ شجرةِ التيّنِ كَبيرة ومُمتلئة وبعد مُضى الوَقت تموتُ الشجرةُ العَائلة أى أنها تَختنق حَتى المَوت بفعلِ بَادرتها ذَاتها، وهَذا يتركُ شجرةَ التينِ الخَانقةِ على هَيئةِ شجرةٍ مُجوفةٍ فى هيكلِها ذَاته .

وأثناء الحديثِ شَعرَ الجميعُ بحركةٍ خَلف الأعشَابِ والنبَاتَاتِ الكثيفة، وعلى الفورِ اقتربَ الدكتورُ (مروان) فى حَذرٍ ومعه سلاَحه، وفَجأة قَفزَ من فوق إحدى الأشجارِ نمرٌ ضخمٌ وهمَّ بالانقضَاضِ على الدكتُورِ (مروان)،

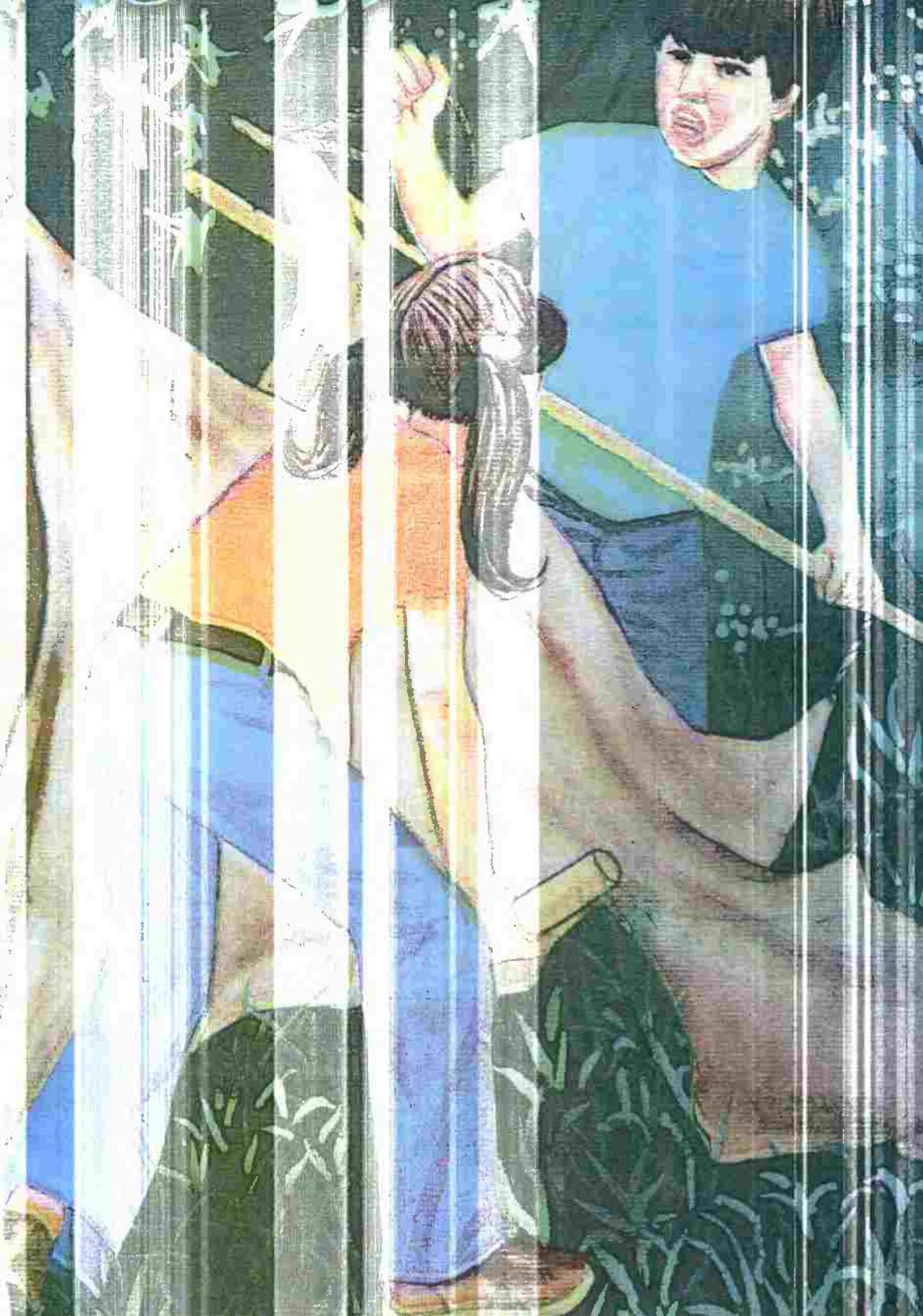

وصرَخت (الشَّيماء) فى فَزعٍ :-

- يَا إلهى ... أَبى !

وانحنى (إبراهيم) والتقطَ فرعَ شجرةٍ مُلقى على الأرضِ وقَذفَ به النمرَ ولكنَّه لم يصبه بأَذى بل انقضَّ على الدكتُورِ (مروان) الذى أَطلقَ رصَاصةً من سِلاحِه ولَكنَّها أَخطأتْ النمرَ المتوحِش، ولم يَجدْ الدكتُور (سليم) زَميل الدكتُورِ (مروان) مَفراً من أَنْ يُطلقَ النَار على النمرِ وهو يَدعو المولى عَز وجلَ ألا تُصيب الطلقَة الدكتُور (مروان) بَدلاً من ذَلك الوحشِ الرهِيبِ وأَصَابتْ الطلقةُ الناريةُ النمرَ الذى سقطَ على الأرضِ بِلا حِرَاك واتجه الدكتُور (مروان) نحو زميلِه الدكتُور (سليم) وشَكره عَلى انقَاذِه لحياتِه، ثُمَّ أَضَافَ وهو يُشيرُ إلى النمرِ الساقطِ أَمَامهم وقَد فَارقَ الحياة :-

- هَذَا هوَ (النمر الأرقط) مستوطن (الملايو) وهو عَدو مُرعب أَكثر من النمر العَادى فهو يُخفى نَفسه بين أطرَافِ الأشجَارِ ثُمَّ يقفزُ دُونَ إنذارِ أثناء مرورِ فَريستَه من أَسفلِ كَما فَعلَ الآن .

ومخالبه وأسنانه يُمكن أن تُوقِعَ أضراراً أكثر من الضررِ الذى تُحدثه مَخالب وأسنَان النمرِ العَادى .

قَالَ (إبراهيم) :- لَقدْ قَرأت فى أَحدِ الكُتبِ العلميةِ أَنَّ مُعدلَ طُول النمرِ كَامل النمُو حَوالى ثَلاثة أمتارٍ .

قَالَ الدكتُور (مروان) :-

هَذا صَحيح يَا (إبراهيم) ويَزنُ من (١٢٢ إلى ١٤٤) كيلو جراماً .

قَالَ هَذِه العبارَة ثُمَّ دَعا الجميعِ إلى التقدمِ لاستكشَافِ المنطقةِ عن قُربٍ وطَلبَ منهُم أَنْ يَكُونوا حَذرين نَظراً لأخطَارِ الأدغَالِ .

وأَثنَاء سَيرهم رَاحوا يَتأملُون فى حرصٍ وحَذرٍ شَديد من (الطَاووس الزَاهِى) الذى يقفُ فى شموخٍ وكبريَاءٍ بريشهِ الملونِ الجميلِ، و(دُب العسلِ) الذى يَجلسُ بجوارِ الأشجارِ فى تكاسلٍ، و(الخرتيت) ، و(الغزَال الفِئرَانى) الصَّغير الذى يبلغُ ارتفَاعه قَدماً وَاحدة وهُم سُعداء بهذَا الجوِ المثيرِ ...

وفَجـأة برزَ من خَلفِ الأشـجارِ (قـردٌ) طُوله حـوَالى متر ونصف متر يقفُ على قَدميه ويمد ذراعيه اللتين تبلغان مـا يزيد على المتـرين وربع المتـر ويطلق صـرَاخـاً مُفـزعـاً، وتوقَّفَ الجميع عن السيرِ ورفعَ أعضاءُ البعثةِ أسلحتَهم تَأهُبـاً للدفـاعِ عن أرواحِهم وسَألتْ (الشَّيـمـاء) والدَها عن ذَلك الشيءِ .

فَأجَابها بقولهِ :-

- إنَّه إنسَانُ الغابةِ وهو يلى الغُوريللا الإفريقية فى الحجمِ، وهُو قَوى للغَايةِ ويستطيعُ أَنْ يُثنى بذراعيهِ مَاسورة من الصُلبِ فى سهولةٍ .

وقَبل أَنْ يتفوه أَحدهم بكلمةٍ واحدةٍ قَفزَ إنسانُ الغَابةِ فى لمحِ البصـرِ، والتقط (الشَّيـمـاء) بين ذِراعيـه وفَرَّ بِهَا كـالريحِ مُخـتـفـيـاً خَلفَ الأشـجَارِ الكثـيـفـةِ وسط دهشـة الجميع وذُهُولِهم .....

الناشر: مكتبة العلم والإيمان

ميدان المحطة - ش الشركات - دسوق - كفر الشيخ

تليفون : ٥٦٠٢٨١

رقم الإيداع : ١٠٥٢٦

الترقيم الدولى : I S B N 977-308-020-×

جمع وإخراج : وحدة كمبيوجرافيك

بمكتبة العلم والإيمان للنشر والتوزيع

حقوق الطبع والتوزيع محفوظة للناشر

تحذير : يحذر النشر أو النسخ أو التصوير أو الإقتباس بأى شكل من الأشكال إلا بإذن وموافقة خطية من الناشر .